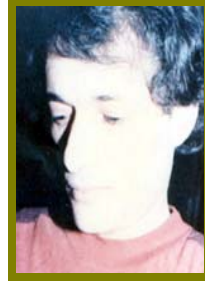
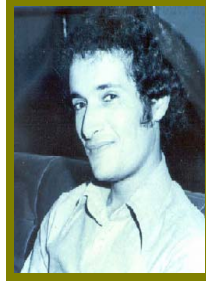


# ملف مفتوح لروح شهيد المعاناة الامازيغية "سعيد سيفاو المحروق"

اعداد: ادرار نفوسه  
يوليو 2003



27 يوليو 1994

" الرؤية العميقة الواعية.. لكن هذه التجربة لم تستمر"<sup>1</sup>

"بعد أن عاش أكثر من 14 عاماً بربع جسد، بعد إصابته بالشلل نتيجة حادث سير"<sup>2</sup>

"وعقب أحد الأذكيااء: باني ضحية... لإصغائي للأبجدية"<sup>3</sup>

## المحتويات

الكاتب	
المحرر	1- لماذا ملف عن سيفاو
فاضل المسعودي	2- الشهيد سعيد سيفاو المحروق
ادرار نفوسه	3- بين النور والنار جمره وفحمة
	4- عن وحول سيفاو
موقع بلد الطيوب	4.1 تعريف مختصر
موقع سيفاو	4.2 ترجمة ودراسة
رامز النويصيري	4.3 في مقال نقدي: عيون سالمة
رامز النويصيري	4.4 في مقال نقدي: الثمانون المفقودة

4.5	في حوار مع شاعر ليبي	محمد الفقيه صالح
4.6	السيفاو ادبياً يحمل ذاكرة شعب	مسينيا كباون
4.7	السيفاو مناضل قتله القلم	مسينيا كباون
4.8	جزء من مساهمة	ادرار نفوسه
5- قصة قصيرة: الزوال		
سيفاو		
6- طائفة من شعر سيفاو		
6.1	الصلعة الداخلية	
6.2	عن الشيء الذي يهمني	
6.3	السامر الوحيد	
6.4	حفلة راقصة	
6.5	لعله... عساه!	
6.6	Tamaziyt	
6.7	Amusnaw	
6.8	Tzallit	
7- مسرد لبعض انتاجات سيفاو		
7.1	بالامازيغية	
7.2	بالعربية	
8- من قاموس سيفاو		
9- كلمة الافتتاحية		

## 1. لماذا ملف عن سيفاو؟

لست هنا بصدد الدراسة التاريخية لحياة الراحل سعيد سيفاو المحروق، ولا ممارسة النقد الادبي على انتاجه، ليس فقط لعدم توفري على مصادر ومراجع كافية بحكم مصاعب مهجر اللجوء، بل، واصلاً، لقلّة الباع بعدم التخصص في الحقّين. ولكنه التزام ادبي نحو الفقيد الراحل، وكذلك محاولة سياسية لخدمة قضية الانسان الملكوم في ليبيا المرهونة من قبل نظام قمعي، بكشف سوء شراسة سلوكه الوحشي ضد الانسان، وايضا مساهمة ثقافية في توفير جزء من قاعدة معلومات حول الفقيد.

وكما هو مفصل في ركن المحتويات فالملف مقسم الى ابواب واجزاء. وانا هنا استأذن واشكر كل من شارك او استخدمت بعض اعماله في اعداد هذا الملف- وخص بالذكر الشباب الذين اعدوا كتيب احياء الذكرى الثالثة لرحيل سيفاو، حيث كان عملهم مصدراً مهماً في هذا الملف، اضافة للظروف الصعبة التي اشتغلوا فيها. كما اتمنى من الجميع المساهمة في تطوير هذا الملف. كما ادعو احباء "سيفاو" الاستعداد لحياء عشرية رحيله.

ان هذا الملف مفتوح ليس فقط بمعنى متاحيته، او قابليته للاضافة وسعيه للنمو، بل باعتبار قصة قضية "سيفاو" قضية مفتوحة!

اليك يا روح سيفاو، التي لم تبرحينا، افتح هذا الملف، وادعو احبائك واعدائك، محبي الكلمة وكارهيهها، على السواء، إليه.

المهجر، 2003/07/27  
محرر الملف: ادرار نفوسه  
[igrada@yahoo.co.uk](mailto:igrada@yahoo.co.uk)

- ملاحظة: حرف "γ" الامازيغي يقابل حرف "غ" او "gh".

## 2. الشهيد سعيد سيفاو المحروق

((  
((

### فاضل المسعودي\*

سعيد سيفاو: شاب وطني ليبي صادق ومثقف أمازيغي تقدمي ومناضل تقدمي شجاع..

تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في ليبيا الملكية حيث كان مستوى التعليم قد بلغ، في سنوات قليلة، تقدماً ورقياً تجاوز دول المنطقة حسب شهادة اليونسكو، وتوجه لدراسة الطب في البداية ثم عدل عن ذلك والتحق بكلية الحقوق، ويبدو أن تطور وعيه الاجتماعي والسياسي ورغبته في العمل من أجل القضايا العامة هو سبب عدوله عن دراسة الطب والتوجه الى الحقوق والدراسات الانسانية.

عند عودته الى ليبيا في منتصف الستينيات كانت ( القضايا المطروحة في الساحة الليبية) هي انهاء الوجود الامريكي في قاعدة الملاحه وتصفية ما تبقى من القواعد الانجليزية في ليبيا " قاعدة جوية صغيرة في العدم، في برقة" رغم قرار البرلمان بانهاء هذه القواعد وتجاوز الظروف التي اقيمت بسببها، ورغم قرار واصرار الحكومة الليبية ( حكومة المرحوم محمود المنتصر) على الشروع الفوري في التفاوض مع الامريكان والانجليز على انهاء الامر واغلاق هذا الملف.

قيل الانجليز، ورفض الامريكان وتدخل الرئيس المصري عبد الناصر، بناء على وساطة ورغبة امريكية لتجميد المفاوضات وتأجيل النظر في الموضوع مؤقتا لان الظروف الدولية غير مناسبة!. كانت هذه أول القضايا الملحة أمام النخبة الوطنية ومثقفى ذلك العهد، وكان هناك قضايا التنوير ايضا والتقدم الاجتماعي والطموح العارم نحو الخروج النهائي من التخلف واستكمال بناء الدولة الليبية العصرية.

لم تتمكن النخبة الوطنية بعد الاستقلال من صياغة تياراتها السياسية والعقائدية في احزاب (علنية منظمة) وذلك لقصور وأسباب تعود اليها، والى الواقع الاجتماعي الذي كان خاليا يومها، من القمع والمظالم الاجتماعية، وبسبب الرخاء والاستقرار وسيادة القانون والنفوذ الابوي للملك الزاهد، الملك ادريس، ولذلك فالنشاط السياسي في ليبيا كان يعبر عن نفسه من خلال الصحف الحرة، أي التي تصدر خارج السلطة والتي لم تكن تخضع لأي

ضغوط او أي رقابة، وكذلك من خلال الجمعيات الثقافية والاجتماعات العامة ومن خلال البرلمان الليبي بمجلسيه: النواب والشيوخ.

عاد سعيد سيفوا المحروق الى بلده لينحاز الى صفوف التقدميين وليجرد قلمه "الموهوب" من خلال الصحف المستقلة دفاعا عن التقدم والتطوير وترسيخ الديمقراطية والتحذير من مؤامرات المستعمرين الجدد والطامعين من خارج الحدود للهيمنة على ليبيا بعد تفجر النفط وبوادر ظهور الثروات الجديدة، واصبح سعيد سيفوا، بالتالي واحدا من ابرز كتاب (جريدة الميدان<sup>4</sup>) حتى صدور قرار "مجلس قيادة الثورة" بتعطيلها عن الصدور في الواحد والعشرين من نوفمبر 1969.

بعد الاول من سبتمبر 1969 وظهرت الموجة المتشنجة في الدعوة للقومية العربية والتعريب بموجب السلطة والغاء الاعتراف بحقائق الواقع التاريخي للامة الليبية وبدء ممارسات الاضطهاد ضد الامازيغ ( البربر) في ليبيا ومحاولة طمس الهوية الوطنية في ليبيا، اصبحت القضية الامازيغية والدفاع عن حقوق الانسان في ليبيا، قضية راهنة وعاجلة وشريفة سرعان ما اتخذ سعيد سيفوا موقفه الى جانبها، وكان موقفا- على كل المستويات- واضحا وعلميا وشجاعا .. ولذلك سرعان ما لقي " القصاص الغير العادل" من طرف خصومه من العنصريين الجدد!!

داهمته وهو واقف على الرصيف "سيارة مجهولة" أرادت بالتأكيد الاجهاز عليه ولكنها لم تتجح سوى في الابقاء عليه محطما، قعيدا، عاجزا عن الحركة ولكنه لم يكن عاجزا عن التفكير والكلام والكتابة حتى تمكنت آثار الحادث المجرم من انهاء حياته في النهاية لبعش حياته الثانية الابدية كرمز خالد من رموز النضال الوطني والديمقراطية وحقوق الانسان.. الانسان الامازيغي، والانسان في كل مكان.

2003/07/27\*

## "كيف لي رؤية النور والزور في كل هذا الركام؟"

### 3. بين النور والنار جمرة وفحمة

ادرار نفوسه\*

#### تسعية متقدة

سيفوا، اليوم نطوي الحسينية<sup>5</sup> التاسعة. اعددت شموعك فكانت خمسين إلا اثنين، خمسة عشر خريفا منها قضيتها حبس قفص الشلل المدبر، وأسير سجن الاعاقة المخطط، ورهين الالام المبرحة، وفقير الرزق المطوق، واجهتها كمناضل، ومن الطرز النادر، حتى الرمق الاخير.

أه، انني اغبطك، ولكن دربك يؤرقني، او ربما يخيفني!

عمرك، ليس ثمان واربعين ربيعاً، بل شمعة تحترق لتضى لمقدم الربيع الموعود. وكما هو معهود عصف "القلبي" برياحه وسرابه، فتأمر، وتمكن من الجسد، ولكنه خسى عاجزاً عن اشعاع الروح ووهج الفكر، ونار الذاكرة.

### شعاع ضوء يحارب ريح القبلي

لا، كلمة عنيدة، وكانت عند بدء الكلم واختراع النار. سيفاو، عنيد ويفيض بـ "لات" الكلام وفعله، عندما عاش معاناة الانسان الطويلة وسمع آهات الانسان القديمة، فلق فتعذب، فاحب التمرد ثم تمرد، فمكروا ودبروا، فاثموا ثم ادبروا. يريدون إطفاء جذوة تمرده، فشاع تمرده. ومقاتلة "القبلي" صولات قائمة، وشعاع ضوء يخترق عجاجه!

### سطوع

سيفاو، كلمة امازيغية تعني: المنير، السراج، المصباح، او الضياء. وانا اترجمها هنا: حامل النور...

ما من شخص أثر في حركة النضال الامازيغي الليبي المعاصر كما أثر الفقيد، فهو الشعلة المتقدة التي تنير درب شباب الحركة الامازيغية المعاصرة. انه الليبي المعاصر الاول الذي تجاوز نضاله الثقافي الامازيغي القطرية الليبية نحو ربوع تامزغا.

غفلة وغدرا، داهم مارذ شيطان تدفعه ضغينة ودينار، ينفثها في كتلة حديد ونار ودخان ليدهس سيفاو ويقتله، فيموت الجسد ويحيا سيفاو بنبض ولسان، ولكن الحجيج الى بيته لم ينقطع، ومريدي كلماته لم يتوقفوا عن التشرب من اقباسه المتمرده.

### شرارة متفجرة

في شعر سيفاو وقصصه، يتململ الانسان، فهل يتمرد ليكسر سلاسل قيوده وليستعيد رغيف خبزه وليطلق مكبوت لسانه؟

### سيفاو، ليس بربرياً

سيفاو، امازيغي عنيد حتى نخاع عظامه المشلولة، وامازيغي رومانسي حتى شطط قلم قلبه المكسور، وامازيغي متهور لدرجة التصدي لفحاح "القبلي"، وامازيغي بربري حتى السقوط صريع امازيغيته.

سيفاو امازيغي لدرجة الانسانية، وانساني حتى الامازيغية. احب انسان الانسان سواء كان من "تامورت"<sup>6</sup> او سليل "ارض العجائب"، سواء كان من احفاد "رسامي الصخور" او من ذرية "فلك الطوفان" واعقابهم "الشعب المختار"، سواء تمنطق بطلاسم الاولياء او رطن بفصيح الـ "BBC" او بربر بالامازيغية او زعيق "الواق واق".

لا يعرف كيف يقرأ "سيفاو"، من يعتقد ان سيفاو حرق حياته قرباناً في كومة من حطب الكره النازي او وقوداً لمحارق البغض التفتيشي. افهم، "سيفاو" بانه ذلك المغامر الذي لفتحته معاناة الانسان فتسلل الى عمق الاتون المظلم، ليلقي فيه بتميمة التمرد لعلها تثير البركان الخامد عن صاعق حممه ليقذفها راجماً الظلام والظلم.

احب الانسان فقط، فحاربته شياطينهم بكل لوبساتها وشطحاتها. وليس كل انسان انسان!

وعموماً، فرغم انسانيته كان سيفاو امازيغي وليبي، ورغم لبييته وامازيغيته بقى سيفاو انساني، و"كأيمنا إنسان... تبهجني، حقيقة، مطالع الربيع" و سيهزه، حتماً، دفء شمس الربيع، القادم إلى ربوع البلاد!.

## وهجات حارقة

حياة سيفاو ملحمة معاناة عاشها بشجاعة وبعض من الصبر. احب الحياة واحب فيها الحرية، وعرف الحقيقة عندما اكتشف قمع النظام، فحاربه نظام القمع بمحاولة اسكاته الى الابد. ولكن لم يُسكت ولم يخبو بل استمر رغم قسوة ظرف الاعاقة ووطأة الارهاب.

اشتد المرض فانهكه، وطال فاعده والزامه، فتورم الجسد وتحلل وتفسخ، وجذبت اليد وقل اخوان النواذب عندما كشرت الدنيا مفصحة عن مكنون قبحها، إلا بعض شهام من مريدين استنفر لعله ينفذ، فعزت النفس المجبولة، فماتت الروح الثائرة، وودع الجسد الارض الى الارض.

خياره واختياره، ثبات التمرد، وفي إصرار. نفره اقربائه- إلا محبيين- بدعوى جموح فكره، او إلهاده كما روح اعدائه، حساد وحكومة، لدرجة ان بعض اهله لم يحضروا جنازته، فكان اغلب مشيعيه شيعته. خذله زملائه- إلا صادقين- خوفاً وحسداً، ولقلة الوفاء نصيب.

في حفل تأبينه- الذي اقامته رابطة الادباء والكتاب- سمع الحاضر ورأى الشاهد بلاغة تباكى بعض اسماء الادباء باستحضار مقاساته، ولوعة فقدانه وجسامة خسارته في ديبج من حسن الكلام ومليحه- إلى اليوم لا يستطيع فهم لماذا تتورم وتتأخر حفلات التأبين؟! ومن البهتان العظيم في الجماهيرية العظمى، تجرؤ بعض ممتهني الكذب ومترلفي السلطان، وهم من اخلص مضدايه، على ادعاء مد يد المساعدة في علاجه.

ومن الوهج الحارق- بالتأكيد يوماً- موقف الذي "يا من تهربت طوال السنوات الماضية من مواجهة الراحل سيفاو، الذي تدعي صداقته بعد ان ضمنت وثائق الاديب الراحل إلى ممتلكاتك بدون وجه حق بعد ان اخذتها لغرض الاطلاع من الاديب الراحل، ورغم الحاحه الشديد في استردادها إلا انك اختلستها من ذلك الانسان المقعد الذي لا قدرة له على اللهاث وراءك لاسترجاع حقه.... وتنداك في الرد على هذا ايضا يا علي فهمي خشيم"<sup>7</sup>.  
و"ليس بي مرض، غير أني... فقدت الوثائق... فضاعت حقائق... وتهت على وجهي أستجدي حيلة... لم أخف مرضاً، غير أن خريفى... أزال حروفى... ولم يبق إلا نقاطاً قليلة"

## سؤال الالتهاب المشتعل

فسر مقاصد "سيفاو" في الابيات اللاحقة، وما معنى ما تحته خط " كأننا الجراد... حينما حطّ كي يفترس البلاد... كأنه قد جاء منذ حين"؟

- سنة 1946، ولد سيفاو،
- في 1961 خط سيفاو محاولاته الكتابية الاولى = عمره 15 ربيعا فقط،
- في 1979 أعيق سيفاو = عمره 33 سنة فقط،
- بين 1979 و 1994 في ومع سجن الاعاقة = 15 خريفا،
- في 1994 قتل سيفاو ورحل جسده = عمره 48 شمعة فقط،
- سنة 2003 حسينيته التاسعة،
- سنة 2004 عشرية رحيله،

أه، عشر سنوات فقط لإلحق بسيفاو! فهل انا خائف، من مصيره؟!؟

انتهت الإجابة، اما درس الحساب فسينتهي "غدا.. ستورق الذاكرة القديمة...تأثر للجريمة"، وعندها تعلن النتيجة.

### وحرقة من نار قبل النور

ودائما وكل حسينية سيفاو منارة في درب النضال، ودائما وفي كل حسينية للسيفاو حق ينتظر الوفاء! "وها هي الآلام... تناسلت، وأنجبت نسلاً من الآلام"

### سيفاو

احبه من احب وتركه من تركه، سيرته ملحمة وكلماته باقية للدرب زاد، و"ما أسعد الإنسان!" المسكين!

\* يوليو 2003

## 4. عن وحول سيفاو

### 4.1. تعريف مختصر\*<sup>8</sup>

بطاقة تعريف، الاسم: سعيد سيفاو المحروق

تاريخ الميلاد: 1946/4/18

مكان الميلاد: جادو (الجبل الغربي)/ ليبيا

المؤهلات العلمية: ليسانس حقوق 1972.

مجالات الكتابة: الشعر / القصة / الدراسات.

تعريف قصير: في العام 1972 تحصل على ليسانس الحقوق، بدأ النشر عام 1961 من خلال الصحف، والمجلات المحلية، من بينها: الميدان، والرواد، والجبل، والفصول الأربعة، وتراث الشعب. تعرض لحادث مرور ألزمه الفراش لمدة طويلة، وهو مع ذلك لم يتوقف عن الإنتاج، والنشر، والمشاركة الفاعلة، في المناشط الثقافية.

توفي رحمة الله تعالى يوم 1994/7/28، بعد معاناة مع الإعاقة نتيجة حادث مروري.

\*من قائمة الأدياء والكتاب الليبيين من موقع بلد الطيوب

### 4.2. ترجمة ودراسة\*<sup>9</sup>

إن الراحل سعيد سيفاو المحروق يجسد في أن معاناة ونضال الأمازيغيين الليبيين. هذا الشاعر الذي رحل في سنة 1994 بعد معاناة قاسية مع المرض والعراقيل الإدارية منذ تعرضه لحادثة سير مدبرة من قبل النظام الليبي مازالت أشعاره الصامته تذرف دموع المئات من عشاقه بشوارع زوارة في قمم نفوسة الذين يعيشون مرارة القمع والتهميش في ظل ديكتاتورية "شيخ القبيلة".

ولد بجادو وهي قرية صغيرة بجبل نفوسة (درارن إنفوسن) سنة 1946 حيث عاش السنوات الأولى من حياته قبل ان ينتقل للعيش مع أسرته بطرابلس مع بدايات هجرة القرويين إلى المدن الساحلية الكبرى. تابع دراسته الابتدائية والثانوية هناك قبل أن يسافر في أواسط الستينات إلى القاهرة لدراسة الطب بجامعة لكن رفضه الخضوع للإجراءات والمساومات مع النظام القائم آنذاك جعله يتعرض لمضايقات متعددة قبل ان تقرر الإدارة التعليمية قطع منحة الدراسة ويضطر معها إلى العودة إلى طرابلس والتسجيل بكلية الحقوق وذلك سنة 1967، أي قبل عامين فقط من وصول القذافي إلى السلطة وأصل هذه المضايقات الاهتمام المبكر لسعيد بالشأن العام لليبيا ومقالاته المنشورة بالجراند الطرابلسية كالميدان واليوم والتي تسلط الضوء عن الفلق المعرفي الذي يؤرقه، وقد أدى نشر إحدى مقالاته إلى منع إصدار جريدة الميدان.

فمنذ استقراره بطرابلس ارتحل باكرا للبحث عن التاريخ المنسي لبلده ولثقافته وتكونت لديه رغبة قوية في معرفة كل الزوايا المظلمة للذات الليبية التي لم تساعدها السنوات الأولى للاستقلال من تأسيس مدرسة تاريخية مستقلة عن الأيديولوجية القومية السائدة بالمشرق. لقد حكى في أخريات حياته أن قراءته لكتاب الشيخ الطاهر احمد الزاوي حول الفتح العربي لليبيا أثرت كثيرا في توجهاته واهتماماته بموضوع التاريخ والبحث عن الحقائق المنسية وأوشام الجسد والذاكرة والذات الثقافية اقترن هذا الهم بمعاناته الشخصية وانعكاساتها النفسية، فسعيد فقد أمه وهو صغير وهي ترقد غير بعيد عنه بإحدى مقابر طرابلس، لكن بعيدا عن تربتها الأصلية وبعيدا أيضا عن "ذاكرته المرئية" فهو شخصا لا يعرف موقع قبرها وتذكره بواقع ثقافته ولغته المنسية في تحديد مشاريع الدولة الوطنية الليبية. بدأ الكتابة باللغة الأمازيغية وبتدوين القصص والأساطير القديمة كملجأ أساسي للحفاظ على ذاكرته وثقافته في وسط لا ينشر إلا حبال الاستلاب وأوهام الحقيقة وهو وضع سيزداد مأساوية بوصول القذافي وعصابته إلى الحكم بعد انقلاب 1969 ومغالة النظام الجديد في تقدير عروبة ليبيا ورغبته في منازعة الانتماء للعروبة لمصر الناصرية وللبعث العربي بسوريا والعراق حتى لا تصبح العروبة كما يقول هو بعد ذلك وبتهمك، احتكارا مشرقيا انخرط في اتحاد الكتاب الليبيين بفضل الإبداع الذي كتبه ونشره بالعربية، لكنه اصطدم بالأذان الصماء في كل ما يتعلق بنشر ما كتبه وجمعه بالأمازيغية وامتعت الجرائد بنشر ملاحظاته وانتقاداته حول العروبي الرسمي وحول التاريخ الليبي والمظهر المتعدد للهوية الثقافية واللغوية لليبيا.

بعد سنوات من الوصول إلى الحكم، نظم القذافي ندوة الفكر الثوري وكانت بمثابة استقراء للرأي العام لقياس التوجهات الفكرية السائدة بالحقلين الثقافي والسياسي بليبيا. بعد ذلك بدأت المطاردات والاعتقالات وإدماج المثقفين. تلتها مرحلة النقاط الخمسة بعد خطاب زوارة في سنة 1973 والتي أعلنت نهائيا عن إقبار أي مشروع للتعددية ولحرية التفكير والرأي. عاش سعيد كل هذه التطورات السلبية لكنه لم يفقد الأمل في انبعاث فجر جديد وقرر أن يواصل مشواره لإسماع صوت أجداده وأساطيرهم، وانبثق كل الأصوات المكبوتة والمكبوحة رغم مخاطر ظرفية لا تضبطها لا قوانين ولا أخلاقيات سياسية. فالقرارات تصدر باعتباطية وبمزاجية قائد الثورة الذي لا يعترف بشرعية أخرى غير الشرعية الثورية أي شرعية الإطلاعية السلطوية.

بعد قضاء سنتين بالولايات المتحدة لاستكمال تهيئته لأطروحاته في القانون، التحق بإحدى الشركات البترولية للعمل ولم تمنعه انشغالاته اليومية من العمل داخل اتحاد الكتاب وإبداء آرائه السياسية والفكرية حول ليبيا رغم الضغط الإيديولوجي والمخابراتي الكبير الممارس على المثقفين والمواطنين الليبيين. ففي سنة 1977، كتب رئيس تحرير "الأسبوع السياسي" النظامية عمودا يدعو فيه الأعلام الليبية للمشاركة في حوار حول أخطاء قيادة الثورة. وهي دعوة تدرج في نفس أهداف ندوة الفكر الثوري وتستهدف بالدرجة الأولى استدراج ما تبقى من معارضي النظام من أمثال سعيد لتصفية جيوب المعارضة وإطفاء كل الأصوات النشاز من معترك الفكر والثقافة بليبيا "الجماهير". ورغم معرفته بسياق دعوات كهذه، لم يتردد سعيد من اغتنام فرصة نادرة للجهر بكل ما تمور به دواخله فكتب في أحد الأعداد القادمة مقالا حول الاستلاب التاريخي ولم يتأخر رئيس التحرير في كتابة رد

قصير يلخص النويا الحقيقية للنظام من وراء مثل هذه الاستراتيجيات بقوله: والآن عرفنا ما نريد. بعد نشره للمقال بدأت المضايقات والملاحقات البوليسية والاستقراوات المتعددة، حكى عنها سعيد في لقاءاته مع أصدقائه وكتب جزءا منها في رسالته المفتوحة إلى العقيد القذافي قبل موته والتي لم تنشر بعد، والتي انتهت بتدبير حادثة سير في فبراير من سنة 1979. وظل بعدها سجين الفراش والكراسي المتحركة والتلاعبات الإدارية بمصير صحته وملفاته القضائية وبوضعه الحياتي والأسري وذلك إلى أن وافاه الأجل بأحد مصحات جربة في سنة 1994.

وقراءة أشعار سعيد سيفاو المنشورة بالعربية أو المكتوبة بالأمازيغية التي لم ينشر منها غير القليل في مجلات خارج ليبيا تكشف المأساة الحقيقية للإنسان الليبي عامة والأمازيغي خاصة. فتموقعه في الفضاء المنزاح عن الإيديولوجية الرسمية جعله ينحت بلغة بسيطة وعميقة في أن منعرجات النفس وانهار الذات والذاكرة والوطن، وجيوش الأوهام والكسل التي تجتاح جسد الإنسان وروحه، وأقول العلامات الأصلية لكرامته أمام الليل الصديدي للسيادات المنحرفة عن التربة الأصلية لهذا الوطن. لقد ظل، خاصة وبعد أن عجزت أعضاؤه الجسدية عن الحركة بعد إصابته بشلل نصفي من جراء الحادثة، يسافر بخياله من أجل مساءلة كل العارفين بتاريخ بلاده وباركيولوجية الوشم العميق في ذاكرة شعبه "التي اكتسبتها الرياح أكثر من مرة" وأصوات هوامشه البعيدة والفوضوية من أجل التأسيس لشعرية الغضب وشعرية التعرية، شعرية كاتمة للصوت بعيدا عن "عمى اللون":

عمى اللون قد خان عيني

ولكن سمعت

لا أرى... غير اني رويت

كيف لي رؤية النور والزور في كل هذا الركام

صعب أن تواجه بروح دونكيشوتية صمت الخطاب، ورياح الذاكرة وضجيج الشارع المغلق على نومه، وكسل الأقرباء الذين "فقدوا الذاكرة التي تحزنهم" لينتظروا في مجزرة التاريخ "الطعنة الأخيرة". إن شعر سيفاو صرخة في هذا الزمن المريض حيث:

الكل قد نسوا أسماءهم

(من بعيد ما نسوا لكنتهم)

لكن ما عليه إلا، كما يجب أن يقول، أن يقترب التفكير ويرتكب الشعر كمن يرتكب كل الجرائم. أليست هذه الجريمة نفسها نظرا لجسامتها في زمن الجمود هي التي كانت وراء اغتيال جسده قبل أن تنطفئ روحه سنوات بعد ذلك في إحدى المصحات البعيدة بتونس. هكذا تشكل ممارسته الإبداعية شهادة وازنة لفهم روح مضطهد وأسلوب شعرية كاتمة تواجه في أن موت الكلمات وصمت العلامات العميقة في تضاريس الذات والوطن. فلم يعد يملك غير ما تبقى له من "حكايات الجدة" ليعيد بناء العالم ومن أصله يقول:

فأنا سوف أعيد إبليس معي إلى الجنة.

مات إذن سعيد وخلف وراءه مجموعة من الأعمال المكتوبة بالعربية وبالأمازيغية، بعضها رأى النور كمجموعته الشعرية "أشعار كاتمة للصوت" وترجمته للحكايات الأمازيغية القديمة بالعربية "أصوات منتصف الليل" وغيرها. إلا أن تراثه المكتوب بالأمازيغية ونظرا للظرفية بليبيا لم ينشر بعد، ويحوي إلى جانب النصوص الأصلية لأصوات منتصف الليل وأصوات أخرى محاولة في وضع نحو لأمازيغية الجبل ومجموعة من الأشعار سنقوم بنشر بعض منها.

\* من موقع سيفاو

4.3. قراءة نقدية المحروق يحارب إله ربح القبلي وخرافة شعبية ( بونفيس )  
احمد الفيتوري- جريدة العرب 1994/01/07 وجمعية سيفاء الثقافية

[www.libyanet.com/sifao921.htm](http://www.libyanet.com/sifao921.htm)

#### 4.4. في مقال نقد ادبي\*

الثمانون المفقودة<sup>10</sup>

أبعاد التجربة وتأثيرها

رامز النويصيري

#### نظرة لا بد منها، وهي للخلف أيضاً

عمر المشروع الآن، عشرون عاماً.

عربياً كانت التجربة الشعرية الحديثة تقف على الكثير من المنجزات، فهذه عشرية السبعينات التي شهدت الكثير من التحولات والتبدلات السياسية والفكرية، غادرت الوجودية ونودي بالفرديانية، اتجه الصوت الشعري ناحية الذات في المجموع.. هذه هي الاشتراكية الشعبية التي طغت في الصوت الشعري العربي، وعمقت الكثير فيه ناحية الالتزام والمقاومة.. التجربة الشعرية في ليبيا كانت امتداداً لهذا الصوت وفي أحيان نسخة منه غير مُقلّدة، صارت المدن أكثر حضوراً، والمسميات غير المعتادة، لكنها أيضاً قدمت الملمح الأول لنضوج تجربة شعرية ليبية في تجارب شعراء ك: محمد الفقيه صالح، السنوسي حبيب، جيلاني طريبشان، سعيد المحروق.. والذين بدأت تجربتهم تتجه صوب طريق مغاير، ناحية الانفلات عن التقليدي، والتوقيع على الجملة وموسيقاها، دون اللجوء إلى الموسيقى الجاهزة (التفعيلات)، وإن كان نص "طريبشان" نص حالة وإحالة، فإن "السنوسي" يقدم نص المباحج، بينما "محمد الفقيه صالح" ينجح في كونه اللغوي الخاص، ويقدم "سعيد المحروق" الرؤية العميقة الواعية.. لكن هذه التجربة لم تستمر.

لقد ساعد المناخ الذي بدأ بالتكون، على منح الشعراء فرصة "التكاثر الشعري"، أو الاشتغال أكثر بالنص موضوعاً فالتجربة بدأت في التخلي عن الخارج مقابل الداخل، بمعنى الموضوع مقابل الشكل، فالنص صار يعول كثيراً على موضوعه، ويعمل على الاستفادة التامة من كل الموجودات التي تحيط، فالكثير من القضايا كانت موضوعاً للحوار، وأيضاً كان هناك المتنفس لهذه الكتابات، وهذا كان يعني بالضرورة ممارسة أكثر، ومواصلة أقوى لكتابة نص مغاير، لا يحتفي حقيقة بالغنائية المفتعلة بقدر ما يتعاطى مع المشروع الرؤيوي الضمني، وتكونت للنص الشعري في هذه الفترة، ثلاثة شعراء يمثلون التجربة الشعرية:

- 1- الشعراء التقليديون، أو شعراء العمود الشعري.
- 2- الشعراء التفعيليون، أو شعراء الشعر الحر.
- 3- الشعراء الحداثويون، أو شعراء النص الحديث.

\*العرب اللندنية، عدد 6380، 2002/04/17

#### 4.5. في مقال نقد ادبي\*

عيون سالمة<sup>11</sup>

رامز النويصيري

... وحيث أن اللغة العربية الفصحى، وبعد الشقة عنها من استعمار وتغريب، أوجد لغة محاكاة بين الناس أو لغة دارجة (ويسمىها البعض بالدارجة لدروج الكلام بها)، أو لغة محلية (كونها خاصة بالمحل الذي يجمع جماعة من الناس) أو العامية (باعتبارها كلام العامة، أو الكلام العام الأكثر انتشاراً على الألسن حيث الفصحى للخواص)، وهذه اللغة أو المتكلم بها تكون الأقرب للنفس فيسهل رسم الصور والتعبير بها، وكونها الطاغية والعامة، فالتعبير بها سيكون الأقرب للغالبية، باعتباره معبراً عنهم بذات اللغة... وهذا ما يمكن تسميته بالثقافة الشعبية أو "أدب الشعب" (وهي عبارة لـ/ مروان عبود)، والشعر الشعبي هو أحد الفنون الشعبية، وفي بلادنا يمثل الشعر الشعبي رصيماً ثقافياً كبيراً، فقد رسم حياة الإنسان الليبي، ورصد حركة جهاده وانتصاراته، حتى إن الشعراء الشعبيين يسجلون حضوراً مكثفاً لا يضاهاى.

مبتدأ :

كما الشعر العربي، فإن الشعر الشعبي يحفل بالصور والأوزان والقواعد، التي تفصل كون القصيد جيد من عدمه، ولقد نجد في الشعر الشعبي العديد من الصور والتراكيب الأقرب للفصحى، وكيف لا وكلاهما يرد ذات الحوض. وهنا أذكر محاولة جريئة، وغير مسبقة للشاعر/ سعيد المحروق (رحمه الله)، وهي إيراد لأحد النصوص على ذات الوزن أو الإيقاع الموسيقي لقصيدة شعبية شهيرة، وهي قصيدة (ما بي مرض)، للشاعر/ رجب حمد بوحويش - يقول في مطلعها:

ما بي مرض غير دار العقيلة

وحبس القبيلة

وبعد الجيا من بلاد الوصييلة

وعلى ذات الإيقاع ألزم الشاعر/ سعيد المحروق (رحمه الله) نفسه السير، فقال:

ليس بي مرض، غير أني

فقدت الوثائق

فضاعت حقائق

وتهت على وجهي أستجدي حيلة

لم أخف مرضاً، غير أن خريفي

أزال حروفي

ولم يبق إلا نقاطاً قليلة

....

\* صحيفة الجماهيرية العدد: 22/04/20003048

#### 4.6. في حوار مع الشاعر الليبي محمد الفقيه صالح\*

الشعر هوية الغموض!<sup>12</sup>

حاوره: أحمد الفيتوري

تضاريس الشعرية الليبية

تعني هذه الأصوات الشعرية الليبية المهمة دلالات عديدة فهي أولاً أبرز العلامات اللافتة في حداثة الشعر العربي الليبي. وهي ثانياً تجسد الحلقات أو اللحظات الرئيسية الثلاث في تكوين هذه الحدائث وتطورها، وأعني بذلك لحظة جيل التأسيس ممثلاً في "علي الرقيعي" و"علي صدقي عبد القادر" (وإن كان هذا الأخير شاعراً عابراً للأجيال، كما وصف إبراهيم فتحى الشاعر محمد عفيفي مطر في مصر)، ثم لحظة جيل التحول (إن صحت هذه التسمية)

ممثلًا في "الجيلاني طريشان" و"أحمد بللو"، ثم لحظة جيل القطيعة الشعرية أو جيل قصيدة النثر (إن صحت هذه التسمية أيضاً) ويمثلها بقية القائمة الواردة في سؤالك.

وفي هذا السياق أرجو أن تسمح لي بطرح ملاحظتين رئيسيتين أولهما إن هذه اللحظات أو الحلقات الثلاث في الخريطة الشعرية الحديثة الليبية مواكبة لحلقات تطور القصيدة الحدائرية العربية المعاصرة وإن ظلت أصوات الحدائرية الشعرية الليبية تتراوح في تفاعلها مع جذرها العربي، من حيث الأصالة الإبداعية بين الإيجاب أحياناً والسلب أحياناً أخرى، غير أن ما تثلج الصدر في هذا الصدد. هو أن وتيرة الإيجاب أخذت وتيرة متصاعدة سواء عبر توالي تلك الحلقات أو اللحظات أو لدى كل صوت في إطار حلقتة ذاتها وينطبق هذا بشكل محدد لدى "الرقيعي" و"علي صدقي عبد القادر" في دائرة اللحظة الحدائرية الأولى، ولدى "طريشان" و"بللو" (هذا إذا لم تذكر ابن الطيب وسعيد المحروق ونصر الدين القاضي) ضمن دائرة لحظة التحول ولدى معظم أصوات اللحظة الحدائرية الراهنة، وأخص منهم بالذكر: مفتاح العماري وفرج العربي وعاشور الطويبي وعمر الكدي وسالم العوكلي.

ثاني هذه الملاحظات تتعلق بمنهجية رؤيا الحدائرية ذاتها لدى جميع الأصوات الواردة في سؤالك حيث تتوزع هذه الرؤيا بين منهجين متميزين وإن كانا متقاربين، منهج تتربط فيه وتتواهج الحدائرية الفنية بالتحديث الاجتماعي، السياسي، الثقافي الشامل (ويمثله الرقيعي في اللحظة الثانية، والكدي في اللحظة الحدائرية الراهنة) ومنهج آخر لا يميل إلى هذا الترابط بل هو ينحاز كلية إلى الحدائرية بحسبانها نزعة فنية لا تاريخية وتتدرج ضمن هذا المنهج بدرجات متفاوتة الحدة، معظم أصوات اللحظة الحدائرية الراهنة في الشعر الليبي.

هكذا نرى أن الخريطة الشعرية في ليبيا أصبحت مركبة، متعددة الأصوات والنزعات والمشارب وأصبح في الإمكان تلمس هذا التنوع المترى والمثير في أن معا ولكن من المؤسف حقاً إن كل هذا الثراء والتنوع لم يجد بعد من يدرسه ويؤصله ويستنطقه، لا في الإطار الأكاديمي الذي يعاني من تخلف فادح على مستوى المنهجيات الحديثة والحساسية العصرية، ولا في نطاق الحياة الثقافية والأدبية الليبية بشكل عام التي تشغلها وتستنزفها أمور أخرى ليس لها علاقة بالإبداع النابض المستقر.

بماذا يمكنني أن أشهد وأنا لم أشاهد وقد بلغت منتصف العقد الرابع من العمر سوى القليل ولم اغتسل من نار الشعر سوى مرات معدودات نعم لقد احترفت مع آخرين من جيلي بنار الحب والشعر والسجن وهي تجربة ليست هينة ولا بسيطة خلقت في كثيراً من الرماد وقليلاً من الجمر ويسعدني ويشرفني أن يستمر انتمائي لهذا القليل من الجمر الشعري والحياتي.

\*صحيفة العرب.. 16 يوليو 1998

#### 4.7. السيفاو ادبياً يحمل ذاكرة شعب \* 13

مسينسا كباون

كان في خاطري كثيراً من الكلام المؤجل والحديث المؤجل وحتى الحوار المؤجل. حول رجلا مناضلا قبل ان يكون شاعرا واديبا عرف الدروب باكرا الي الاسئلة التي تقود الي اجابات.

مناضلا ليبيا قال كلمته وقت عزت الكلمة علي الرجال، وخبر موضوع الهوية قبل كثيرين كانوا معه، ترددوا او اخذتهم تصارييف الدهر الي مواضيع اخري، فيما انشغل هو بموضوع الهوية والقصة والشعر والاسطورة، وانشأ علاقة حميمة مع القلم والورقة، وتبني الخط الامازيغي في ليبيا وسط ظروف او مسيرة اقل ما يقال عنها انها مملوءة دروبها بالاشواك والطعنات من الخلف ومن الامام وكل الاتجاهات.

الكلام الذي تأجل كثيرا في خاطري هو عاصفة من الانتماء اكتبها علي هذه الاوراق العذراء وانشرها لاتخلص من دين لم استطع تسديده وقت كنت صحفيا علي الطريقة الليبية القائمة.

وانا هنا اعزي نفسي بالكتابة عن السيفاو، ايضا تصارييف الدهر وحدها التي قادت حاملي خبر وفاة السيفاو الي حيث عندي، واصيغ التعزية بقلممي وانشرها في الصحف الليبية، وها انا وانتم معي نصل الي ذكراه السابعة نتحسس شيء من الالم والحسرة معا، او نعزي انفسنا بانه من بين ظهرانينا. خرج هذا الرجل.

انطفاء السيفاو كان فاجعة للبعض لكنه كارثة كبيرة جداً لموضوع الهوية التي انسحقت في عقر داره، وهنا اعني ما اقصد جداً...

الاديب الذي ذكرنا بتارقية ترطن بتماجيغت... من سيعيد علي مسامعنا حكايا اموسناو؟ ومن ينفض الان غبارا علق علي قرن التيفيناغ؟ ومن ستجود قريحته ويدندن: أس ادياس، انكرز تامورت... سا ينغل انزر، ساتالي تازدايت (سيأتي يوما سنحرت الارض... ستمطر مطراً وترتفع النخلة)!

من يفسر لنا تاوالت (كلمة) ظلت الطريق الي السننتا؟ ومن يذكرنا بتارقية ترطن بتماجيغت؟ ومن يحكي لنا حكايا ابونفيس؟

كان السيفاو يؤسس لقاعدة مهمة في درب الهوية الامازيغية في ليبيا ضمن جغرافيتها ومع سكانها كيفما اتفقوا، وكانت المهمة التي قرر ان يؤديها في حياته هي ان يعري الاسماء الخفية للاشياء من خلال الشفوي الذي يحمله علي البحث ثم البحث الشاق، وبالإضافة الي مشقة البحث كانت الدروب اليه ايضا شاقة ومهلكة، لذلك اتسمت مرحلته بملاحظته شخصيا، فقط لانه الوحيد الذي جلس في مجلس العجوز وحضر درس الاسطورة، انن فهو يحمل السر!

بعد سبعة سنوات من انطفاء السيفاو لابد ان نستذكر مسيرة رجل من فساطو جادو، بجبل نفوسة، في محطات اخري كثيرة كان فيها عابراً معلنا في رحلة بحث جديدة، ومع كل مطار توقف فيه كان يدرك ان عاصمة اخري هي محطة اخري للبحث: فساطو.. طرابلس.. بنغازي.. القاهرة.. الجزائر.. المغرب.. امريكا.. طرابلس مرة اخري.. والصراع وجها لوجه، دائماً، حول الهوية وبعنوانها العريض.

القلم ايضا سلاح، والسيفاو يعرف ذلك....

ومن كتابة النص التراثي الي الشعبي الي نصوص الاسطورة التي اعاد صياغتها او نقلها من الشفوي الي المكتوب وبدون تدخل في احيان كثيرة، وعلي حد تعبيره:.... كانت المهمة تقتضي ان يحارب رياح القبلي ويخرج اليها في معركة اسطورية يجمع فيها الريح ويضعها في جراب.

القلم سلاح، والسيفاو يدرك ذلك. وما دامت القضية بالنسبة اليه مسألة هوية بما يتبعها من ثقافة وتقاليد وعادات ولغة تعشق ادرا، فان التدوين هو اهم الاشياء فكانت التهمة تدوين التاريخ القديم وما فصحت عنه حادثة المصيدة. كان السيفاو قد وضع في زاوية الوقوف فيها تهمة تصعد الي مرتبة المؤامرة وتتجاوزها ويتسأل السيفاو، أو اخاله كذلك فعل: كيف يمكن ان اكون متامراً، وانا اكتب تاريخي وادونه؟ أم لان القلم طال درس التاريخ الذي نقول عنه بانه يعيد نفسه؟

وإذا ما كرت المسبحة فان خدمات هذا الرجل للهوية الامازيغية في ليبيا، ربما هي وحدها التي ربطته وايضا باكراً برموز النضال الامازيغي علي امتداد تمازغا، ومرد ذلك، لان السيفاو قال كلمته في الوقت المناسب، وهو يفعل ذلك مع منتصف سبعينيات القرن الغائب. أخاله يخرج من بين الصفوف في مرحلة تشهد مداعروبياً يسحق كل شئ وطني وليبي ويهيل التراب علي اسماء الاماكن كما المدن، ويطمس كل شئ تقريباً، أخال السيفاو يخرج في مثل هذا الوقت ويقول كلمته التي عزت علي الرجال ويكتبها علي ارضية الصحف الليبية، بل وي طرح السؤال الغائب الغائب عن وضع الامازيغ والامازيغية في ليبيا! ومن عندي اردد اللازمة الشعبية: "عتيدي، متيدي... سبقني، ونعقبهم".

او هكذا سارت الامور ما بين السيفاو التعيس الذي لا يحمل سوي قلم يكتب به علي اوراق عذراء، ورأس صغير يحمل سجلات التاريخ الليبي، وبخاصة الامازيغي، وبين تيار عروبي جارف تسلق على جداره .. الحامدي الذي هو ليس حامدي، للتاريخ، والرحيبي والصويغي!!، والذين تكفلوا بحاضرة المدن الامازيغية.

كثيراً من الكلام ما يزال في خاطري، واذا ما عدنا الى جراب السيفاو واساطيره وحكاياه، فانها بمثابة انسان يحمل ذاكرة شعب عمل على تأسيس قواعد مهمة في النضال الامازيغي والهوية ايضاً، ومن القواميس الى القوافي الى الانضمام الى حلقات العجائز وهن يلقين الحكايا القديمة الى الاشواك التي القيت في طريقه وهو يناضل بصمت. كان السيفاو ينتقل مثل فراشة ادركت النور بعد عناء.

تصادف ان رويت قصة الرجل الذي حزم حقائبه ووضع قلمه بين اصابعه وخرج يقابل رياح القبلي في معركة اسطورية، ولا بد ان غرامه بالاسطورة هذا هو الذي قاده الى مثواه الاخير.

كثيرون لم يدركوا انه كان يقرأ الاساطير، وعندما يعود في الصباح يقصها لنا على طريقته فتخال كأنك تستمع الى صياغة جديدة للاساطير. حين يجلس مستمعاً الى حكايا العجوز كان هو نجم الحلقة الوحيد وهو الفراشة الوحيدة التي تحوم حول الضوء، وهو ذاته السامر الوحيد يظل هكذا طوال السمر عاقداً يديه امامه كأنه يوحى للعجوز ان تستمر في قراءة النص الشفوي او يؤكد بحركة من اقدامه كأن يعيد عقد قدميه بوضعية مخالفة ليوحى للعجوز انه لا يزال سامراً، هو يفعل ذلك لانه يدرك ان الخيول اذا ما جالت اولى جولاتها، فانه لن يكون اول قتيل على الاقل.

ما قصصناه هنا غيضاً من فيض ملئ دنيا السيفاو الذي ظل يشتعل حتى صدمه تونسي بسيارته وهو يصعد درج احدى الصيدليات في ليبيا. وحتى الان لم نعرف ما اذا كان التونسي عائداً من المهجر او انه تونسي من تونس!!!!

بالطبع ليس هذا السؤال بل كان اجابة مؤجلة لسؤال طرحه السيفاو باكراً حول الهوية الامازيغية في ليبيا... لكن السيفاو يظل يشتعل في اقصي الحدود الممكنة، وفيما قال، وما تزال تراودني في تلافيف مخي: "ونفسى كأنها في بانوراما بلادي مدى العمر، ابصرها لائحة، كأن الذي مر قد مر بي الليلة البارحة" انتهى النص.. ومن عندي كأن الذي مر قد مر بنا البارحة أو كأنها البارحة قبل السيفاو جيبيني ابنيه يوغرطا وأنيا، ومات!

\* في الذكرى السابعة لرحيل سيفاو

#### **4.8. السيفاو مناضل قتله القلم\***

## مسينسا كباون

في اطار الاحتفالات بالربيع الامازيغي، تافسوت نيمازيغن. لبيت دعوة الحركة الامازيغية في هولنده، والتي استندعت ايضا: جمعية تيللي ( الحرية) في بلجيكا، لحضور ندوة: الحركة الامازيغية في تمازغا، والتي اشرفت عليها جمعية الحركة الامازيغية بمدينة لاهاي، ولقد جمعت الندوة لفيف من الحضور الامازيغي من شعراء وكتاب وفنانين. ولقد تشرفت ان اشارك باسم المؤتمر الليبي للامازيغية، والقى ورقة تناولت المناضل السيفاو كمثال حالة عن الحركة الامازيغية في ليبيا. ولقد كان التقرير الذي اعده الشاعر احمد الصادق حول امازيغ تونس وقراءه خلال الندوة وحده الذي اعلن عن تكامل الحضور الامازيغي للندوة لكافة تمازغا خاصة وان تقريرا حول امازيغ سيوا قد وجد اذان صاغية من الحضور. ومن امازيغ الجزائر تحدثت السيد السادات أمار حول مرحلة المعلم: مولود المعمري، وم اتبعها من ارهاصات جذرت الحركة الامازيغية في حاضنتها: تيزي ن وزو. ولعاني وجدت نفسي اجيب علي اسئلة اخرى بعد قراءة ورقتي التي انشرها هنا مع هذا التقرير. ولقد صافحني اكثر من حاضر ليتعرف اكثر علي امازيغ ليبيا او لعله الحضور المفاجئ لورقة " السيفاو المحروق" في هذه الندوة هو الذي دفع باخرين عن السؤال عن مصير الحركة الامازيغية في ليبيا.

وجاء في الورقة:

سيتماد ايتما، ازول امكران افلاون  
اولا، اود ان اهني نفسي واهني كل الامازيغ من سيوة الي جزر الكناري وعلي امتداد كل تمازغ، بمناسبة الربيع الامازيغي ( تافسوت نيمازيغن). لقد احتفل اخوانكم امازيغ ليبيا يوم 15 ابريل من العام الامازيغي 2953، ضمن احتفالات الربيع الامازيغي وهو (ئس نغ) في ليبيا، وسط اجواء من السرية، لان مثل هذه الاحتفالات لاتزال ممنوعة بشكل رسمي. وقد احتفلنا مع اخواننا في كافة تمازغا يوم 20 ابريل بذات المناسبة. ونقف اليوم وفي هذه اللحظات التي نسرقتها من التاريخ، وبدعوة كريمة من اخوتنا في الحركة الامازيغية بهولنده، ونقدر عاليا جهد القائمين علي هذه الجمعية وكذلك دعوة اخوانكم في " اكر او أ الليبي ن تمازيغيت" للمشاركة في فعاليات هذه الامسية. وقبل ان استطرد فانني انقل اليكم تحيات اخوانكم في " اكر او أ الليبي ن تمازيغيت" وكذلك تحيات اخوانكم امازيغ ليبيا وتهانيم الحارة بمناسبة "تافسوت نيمازيغن.

لا بد ان اعترف بانني لاسطيع في هذا الوقت المحدد ان اقرء علي مسامعكم كل ما يمسه الحركة الامازيغية في ليبيا، وهي التي لايتسع المجال هنا لذكرها كلها، لكنني سوف اعكس لكم الصورة عن طريق هذه الورقة التي تتحدث عن مناضل ليبي امازيغي قتله القلم، واضناه البحث في الجذور، سوف اعتبر الكاتب والشاعر سعيد السيفاو المحروق مثال من امثلة اخرى عديدة اعطت دفعا للحركة الامازيغية في ليبيا، والسيفاو مثال يحتدي به في الحركة الامازيغية في ليبيا وهو الذي انكب وعلى امتداد سنوات طويلة علي البحث والتدوين وكتابة الشعر بالامازيغية والعربية، ولم يغادر هذه الدنيا عام 94 الا وقد ترك بصماته الواضحة التي طالت الشعر والقصة والبحث في التراث، وكتابة القواميس، وسط رحلة مليئة بالمشاق والمتاعب والرفض لنشر ما يكتبه حول سؤال امازيغ ليبيا، في رحلة تنقل من خلالها الى تونس والجزائر والمغرب وامريكا ومصر للدراسة تارة وللبحث تارة اخري. ولقد ترك في كل محطة علاقات متينة مع رموز تمازغا رفعت هذه العلاقات الي مرتبة مناضل بالقلم.

في تصوري ان العلاقة الاكثر التصاقا بالسيفاو كانت عبر القلم، عندما بدأ مع منتصف سبعينات القرن الغائب في طرح سؤال مازيغ ليبيا علي ارضية الصحف الليبية، ولقد حاول جاهدا ان ينشر انتاجه بالامازيغية، لكن كل الصحف امتنعت عن نشر انتاجه. ويجد نفسه ملزما ان يكتب بالعربية، ويلجى الي الحكايات القديمة يعيد صياغتها

ويقدم الاسطورة بشكل مكتوب. لقد كان يعيد صياغة الاسطورة القديمة وهي التي لا تتوفر الا في شكلها لشفوي. ولعلي اشهر هذه النصوص ( بونفيص )، حكاية سمعتها من جدتي اكثر من مرة .عمل السيفاو علي كتابة قاموس: اموال امازيغ اراب، لكن سلطات النشر في ليبيا رفضت طباعته. وهناك نسخة منه لاتزال لم تري النور بعد، مع مخطوط لقواعد الامازيغية ( tajrumt tmazight ). سط هذه الاعتراضات لنشر كل جهوده في القواعد والقصة والشعر الامازيغي، تلزمه الظروف مرة اخرى الي اللجوء الي بعض رموز تمازغا في تيزي نوزو، ويهرب بانتاجه الي حاضنة الحركة الامازيغية في الجزائر. وهناك يتعاون مع اخرين في كتابة قاموس: اموال امازيغ اراب. ويكلف بالجزء المتخصص في الاسماء البحرية، ويبدأ رحلة الشتاء والصيف، بحيث يعمل في طرابلس وسط اجواء بعيدة عن عيون النظام يدون المصطلحات الامازيغية ويتأكد من صحتها ثم يعود في الصيف الي تيزي نوزو، ليسلم عمله في القاموس الكبير.

مع الربيع الامازيغي 1980 تعيش الحركة الامازيغية في تمازغا مرحلة من الانتعاش او ربما هي مرحلة حضور معلن في بعض الدساتير بحيث تحدد في دستور الجزائر عام 96 ابعاد الامة الجزائرية في ( الاسلام والعربية والامازيغية). وينقرر فيها التعليم والاعلام بالامازيغية. عام 94 يقر ملك المغرب التعليم والاعلام بالامازيغية وقبل مايزيد عن سنتين يعتبر الملك الجديد بان المغرب له روافده العربية والامازيغية وهما هوية الوطن، ويصدر مرسوم جري بانشاء الاكاديمية الملكية للثقافة الامازيغية. والجميع يعرف ان المفكر موحد شفيق علي راس هذه الاكاديمية. وسط هذه الرياح التي تاتي مع كل ربيع امازيغي جديد، يتباطأ تفعيل المطلب الامازيغي في ليبيا. ويجد رد فعل عنيف من القوميين العروبيين في النظام. ولعلني اصرح بمحنة الطفلة الليبية تازيري التي لن تستطيع تسجيل نفسها في المدرسة لهذا العام، لان اسمها بربري!!! وربما اضيف ان الاحتفال بـ ئس نغ يتم بشكل سري في بعض العائلات الامازيغية في ليبيا.

اعود الي السيفاو الذي ادرك باكرا بان للتدوين اولوية، فكانت اول اعماله الشعرية: "امزونغ" (تاريخنا) و"تيموزوا" ( الكرامة). كما كتب باللغة العربية مجموعة نصوص صدرت له تحت العنوان (اصوات منتصف الليل).

ان كتابات السيفاو بالامازيغية والعربية هي بمثابة مرآة تعكس المأساة الحقيقية للانسان الامازيغي في ليبيا لقد مات السيفاو بعد ان امتثل طويلا ليعاني من شلل نصفي يعد حادثة سير بشعة، لم يكشف عن جانيها حتي الان مات وخلف وراءه جملة من الاعمال المهمة والمخطوطات الالهة واعمال اخري لاتزال تتواجد في خزانة السيفاو، اعتقد ان جمعية السيفاو في فرنسا يعمل علي تقديمها للنشر، ولعلني اكون شاكرا لكم ان تستمعوا الي نص من نصوص السيفاو.... نص بعنوان تالاست، واخر بعنوان اموسناو.

\* مشاركة المؤتمر الليبي للامازيغية احياء تافسوت نيمازيغن ( الربيع الامازيغي) في لاهي، هولندا

#### 4.9. كلمة لقصيدة \*

ادرار نفوسة

...اقترح عليكم قصيدة لمنارة وشهيد الامازيغية في ليبيا الاستاذ المغيب والمفتقد: سعيد سيفاو المحروق. فحياة فقيدنا الكبير ملحمة مقاومة طويلة بطول عطائه للامازيغية ونضاله من اجلها، والتي احس وعاش معاناتها التهميش والاقصاء في وطنها، فكان رفضه الايجابي المنتج. القصيدة بعنوان الصلعة الداخلية (يمكن الاطلاع عليها ادناه).

وفما يلي نبذة قصيرة عن فقيد الامازيغية الكبير:

ولد فقيد الامازيغية في ليبيا بمدينة جادو الخالدة احد حواضر ادرار ( جبل ) نفوسه الاشم عرين الابطال، سنة 1946. درس الطب في القاهرة ليضطر لمغادرتها بسبب مضايقة السلطات له قبل ان يكمل دراسته، ليعود لطرابلس ويلتحق فيها لدراسة الحقوق. وفي الاثناء بدعت موهبة وقدرة المحروق الادبية في الانفجار معلنة عن مبدع ثوري ادبي من الوزن الغير العادي.

وتبدأ ملحمة المحروق باصراره على الحق وحق الامازيغية في الوجود الكامل الغير منقوص في وطنها، ليبيا، فكانت المواجهة والصدام مع النظام القوماني العروبي الفاشي، والتي بلغت ذروتها بمحاولة اغتياله في حادث مدبر عندما قصدته سيارة مسرعة فصدته، سنة 1979. عمل جبان يفصح عن دونية الديكتاتورية، والذي قتل في اسكات نفس السيفاء فاستمر قلمه في التحدي والعطاء متعاليا على الم الاعاقة وعجز الشلل. ويستمر تحدي الاسكات برفض الم الاعاقة وتجاوز عرقلة العلاج ليرحل قلم السيفاء من الدنيا سنة 1994، لتبقى سيرته درس في النضال الامازيغي وليبقى اثره ببقاء كلمته محفوظة في القلوب قبل السطور. وهكذا نعلن به انهزام اعدائه بالتزام عهده وخطه وطريقه، طريق استرداد حقنا: الحق الامازيغي.

نتاج السيفاء الادبي بالامازيغية والعربية- باستثناء عمليين منشورين هما: مجموعة شعرية بعنوان " اشعار كاتمة للصوص" ونصوص ثرائية مجمعة في " اصوات منتصف الليل" - لازل موزع بين كتابات منشورة في الصحف والمخطوطات، مما يدعو للاسراع والتكاتف بتجميعها.

\* جزء من مساهمة نشرت في موقع تاوالت

## 5. قصة قصيرة: الزوال<sup>14</sup>\*

سعيد سيفاء المحروق

حين وصلنا إلى عين المكان الموصوف في ذاكرتنا، في السجل العقاري الشفوي الذي حفظناه منذ آلاف السنين، في ذاكرتنا التي ظلت تقاوم النسيان... وجدناها في عين المكان، هاهي ذي مدينة "جادو"، لكنها تعرضت للكثير من عوامل التعرية، وتعرضت أيضا لعوامل التغطية، و جبل نفوسة الذي كانت المدينة تقف على قمته لم يعد جبلا، لقد تحول إلى هضبة في طريقها إلى الزوال هي الأخرى، لكن بانوراما المدينة لازالت واضحة، فالمنازل تبدو آيلة للسقوط، أسراب الغربان ونعيق اليوم يذكرنا بتاريخ المدينة، لذلك لم نجرؤ على الاقتراب من أزقتها المهجورة خوفا من كل شيء، حتى الحجارة التي شيدت بها المدينة الآيلة للسقوط تبدو لنا وكأنها جماجم بشرية.

تذكرنا على الفور انه في ذلك الوقت الذي اجتاحت فيه الغولات مدينة جادو، كان يحكمها و يحكم كل قرى ومدن الجبل رجل شبيه بالآلهة، فلقبه الرسمي هو "ماس"، و يقال له "ماس بيدت". انه نفس "أمي بيدت" الذي أطلق اسمه فيما بعد على جامع "جادو" الكبير، لكن في ذلك الوقت البعيد لم يصل الإسلام و لا أي دين من الأديان المعروفة إلى ذلك الجبل، كل ما يعرفه الناس عنه انه رجل عادل، لا يتسرع في اتخاذ القرارات الخطيرة إلا بعد مشورة عقلاء المدينة. لكن هؤلاء العقلاء أعينهم الوسيلة في إقناع "ماس بيدت" بان نساء من أكلة لحوم البشر قد اجتاحن "جادو" قـالوا لـه :

- إنهن (غولات) يا "ماس بيدت" يداهن المنازل في حلكة الظلمة و يفترسن الناس. لكن "ماس بيدت" يسخر منهم في كل مرة، فهو لا يعتقد في الغولات ولا الغيلان، ويقول:

- لا يوجد في الدنيا " تامزا " أي لا وجود للغولة،  
ثم يضيف بما معناه إن الغولة هي الإنسان الشرير الذي يأكل لحوم البشر بالافتراء عليهم و ليس بأكلهم كما يأكل  
الذئب الخرفان

يئس عقلاء المدينة من إقناع الحاكم حتى أوشكوا أن يخلعوه و يعينوا حاكماً آخر، لكنهم تريثوا، ظلوا يأتون إليه  
بهياكل عظمية خلفتها الغولات ورائهن بعد أن افترسن البشر وظل هو على موقفه، كان يقول لهم:  
- لعلها عظام مـــــوتى أصـــــبوا بالبوابـــــاء.  
بدا بعض العقلاء يتميرون غيظاً و ينادون بخلعه و نزع كلمة "ماس" عنه لأنه ليس إليها، لكن البعض الآخر يقول:  
- لا، لن نخلعه، إن ماس بيدت حاكم عادل، علينا أن نبحث له عن البرهان لإقناعه.

كثر الأخذ و الرد بين العقلاء و بين الحاكم، ثم امتد التذمر و الاحتجاجات و السخط إلى الجماهير: "كل ليلة نفقد  
فرداً من عائلتنا". قال بعض الناس: " كل صباح نجد عظام نباتنا و أبنائنا داخل بيوتنا"، صرخ البعض الآخر، ثم  
تعالى السخط بين الناس حتى سموا تلك الغولات باسم "غولات بيدت"، و أوشك ماس بيدت على السقوط من سدة  
الحكم و الألوهيـــــة

لكن "ماس بيدت" كان حليماً، لم يعد يقول كعادته: " لا توجد في الدنيا تامزا"، فالغولة موجودة بإجماع جماهير  
المدينة، لكنه سأل الجماهير:

- متى تظنون ان الغولات يتسللن إلى بيوتكم؟  
- "عند غروب الشمس" ، صاحت الجماهير.  
اصدر ماس بيدت امرأ باقفال البيوت بإحكام لحظة غروب الشمس كل يوم، وهكذا اصبح  
سكان "جادو" يسارعون إلى بيوتهم قبل الغروب يقفلونها ثم ينامون.

لم يكن ماس بيدت عادلاً و حليماً فقط، لقد كان شبيهاً بالآلهة، فهو شجاع أيضاً، أراد أن يتأكد من الأمر بنفسه  
فاصبح يتأخر في الرجوع إلى بيته ليلاً، يراقب كل حركة في المدينة، و بعد أن يطمئن على سلامة الناس يعود  
إلى بيته في منتصف الليل و ينام هو الآخر

في ليلة من الليالي شاهدهن! شاهدهن بأمر عينيه يفترسن رجلاً بنهم، ثم أسرع إليه هو الآخر قبل أن يصلن إليه  
"ايجن يا كوش"، أي "واحد هو الله"، فاخفقين في طرفة عين و عاد هو إلى بيته .  
هنا اعترف ماس بيدت للناس قائلاً: "تامزا تلالا" أي الغولة موجودة حقاً، و روى لهم ما رأى بأمر عينيه .

بعد رواية ماس بيدت اصبح الناس اكثر ذعراً، بدأ بعضهم لا يغادر بيته في النهار إلا في الضرورات القصوى،  
أما البعض الآخر فاختر أن يسجن نفسه في بيته ليل نهار، من يدري؟ لعل تلك الغولات يتجرأن على ضوء الشمس  
و يخرجن من مخابئهن لكي يفترسن البشر في رابعة النهار

لكن ماس بيدت العادل الحليم الشجاع أخذ على عاتقه كل المسؤولية، فلا يرجع إلى بيته  
إلا في منتصف الليل بعد الاطمئنان على سلامة الناس، فاختر له مكاناً في وسط المدينة هو هذا المكان الذي  
يعرف الآن باسم "تامز كيدا - ن- أمي بيدت" أي جامع ماس بيدت، يجلس هناك و يراقب كل البيوت تقفل الواحد  
تلو الآخر، لقد تعلم كيف يفرق جموع الغولات و اصبح يتعلم تعاويذ أخرى لجمعهن إذا دعت الضرورة، و رغم إن  
ماس بيدت رجل فحل فليس له من الذرية سوى بنت واحدة، يحبها كثيراً و يخاف عليها من انتقام الغولات

فيفترسناها و هي وحيدته و قررة عينه، إنها" توزين " الجميلة المراهقة.

في منتصف إحدى الليالي قفل "ماس بيدت" راجعاً إلى بيته بعد أن اخذ النعاس يداعب جفنيه، كان الباب موارباً، فأثر أن يتأكد من سلامة بيته من خلال الباب الموارب، وهنا كانت الكارثة: لقد شاهد بأمر عينيه ابنته "توزين" قد تحولت إلى غولة!. كانت مع رفيقاتها من الغولات يلتهم إنساناً!. "توزين" الفتاة الجميلة أصبح لها نابان طويلان وعينان حمروان تتقدان كأنهما جمرتان... تقترس مع رفيقاتها الغولات أحد الضحايا، فصاح ماس بيدت بتعويذته: "ايجن يا كوش!", وفي طرفه عين هربت ابنته مع رفيقاتها الغولات، وبات ماس بيدت دون أن يغمض له جفن، يفكر في مصير ابنته التي تحولت إلى غولة، يفكر في الوسيلة التي يخلص بها "جادو" من أولئك الغولات و من ابنته التي تحولت هي الأخرى إلى غولة تأكل لحوم البشر.

في الصباح خرج ماس بيدت من بيته إلى الساحة التي تتوسط المدينة، الواقعة على حافة الجبل المسماة "توما - ن - أدرار" حيث نقف نحن الآن، و من هنا نادى ماس بيدت في سكان "جادو" ان تعد كل عائلة قطعة من الكسكس بلحم البقر، و في منتصف النهار احضر السكان قصاعهم ووضعوها في هذه الساحة كما امرهم ماس بيدت، ثم صعد إلى مكانه الذي اعتاد الجلوس فيه حتى منتصف الليل و الذي أصبح الآن جامعاً يسمى "تامزكيدان أمي بيدت" و من هناك قرأ تعاويذه فأسرعت الغولات و ظهرن من مخابئهن بما فيهن ابنته، و هجمن على قصاع الكسكس يأكلن ويزردن لحوم البقر، وبعد أن أتين على القصاع، عاد "ماس بيدت" يقرأ تعاويذه ثم صرخ في الغولات جميعاً:

- اذهبن إلى أبعد من "وادران".

في طرفه عين طارت كل الغولات بما فيهن "توزين" و غادرن مدينة جادو في هيئة سحابة من الغبار، ثم التقت ماس بيدت إلى السكان وقال:

- لقد انقرضت جادو في الماضي ثم عمرت مرة أخرى، و سنأتي الغولات في المرة الثالثة لتدمر جادو إلى الأبد.

أسراب الغربان وأصوات البوم، وحجارة بناء بيوت المدينة التي تبدو و كأنها جماجم بشرية من مكاننا هذا الذي نقف فيه، كل ذلك يؤكد إن الغولات قد أتين مرة أخرى، والدليل أن السكان أنفسهم قد انقضوا، قيل لنا أن "جادو" تشيع كل يوم جنازة، ورغم أن تقارير المستشفى ومحاضر الشرطة تقول إن الوباء و حوادث المرور هي المسؤولة عن دمار المدينة إلا أن بقية السكان لا تصدق ذلك، نحن أيضاً لم نصدق هذه الأقوال. كان الوقت ظهراً فتحركنا إلى المكان الذي كان يجلس فيه ماس بيدت والذي تحول الآن جامع يسمونه "تامزكيدان أمي بيدت"، صلينا الظهر ثم حاولنا أن نقرأ تعاويذ ماس بيدت لكن ذاكرتنا لم تسعفنا، لقد مات ماس بيدت قبل ثلاثة آلاف عام، فرجعنا إلى سيارتنا وأنطلقنا صوب مدينة طرابلس، كان غبار السيارة وراءنا كأنه سحابة الغولات تطاردنا، ولم نتنفس الصعداء حتى وصلنا إلى مدينة طرابلس، لكننا لا زلنا لم نفهم كلمة "وادران" في دعاء ماس بيدت على الغولات، بعضنا يقول انه يقصد وهران أما بعضنا الآخر فيعتقد أن وادران هي مدينة "ودان"، في جميع الأحوال كنا متفقين إن الغولات عدن إلى مدينة جادو مع "توزين" و دمرنها إلى الأبد، أما جبل نفوسة نفسه فقد تحول إلى هضبة في طريقها للزوال... حتى صخوره أصبحت تئن من حشرجات الموت البطيء.

\* مجلة الجيل، يونيو 1992، العدد السادس، من ارشيف بريد موقع تاوالت

## 6. طائفة من شعر سيفاو

6.1. الصلعة الداخلية\*

أصابني بعض الدوار، فأسرعت للحكماء  
فقالوا بأن البلاء  
هو الصلعة الداخلية!  
تحسست رأسي،  
حذار.. الحذار من الأبجدية  
حذار التحدث بالصمت في كل حين  
تحسست رأسي..  
ولكن.. رحت أكذب كل ادعاءً

أصابني بعد الدوار، طنين  
ووجع دفين بدون هوية  
فقال الحكيم:  
- تفاقمت الصلعة الداخلية  
فذاب الدماغ تمامً،  
وأصبح ما يحمل العنق محض فراغٍ عديم  
وعما قريب سيختفي الأنف،  
والعين...  
حتى اللسان  
سيسقط، حتى اللسان سيسقط أو ينكسر  
وينقرض القلب إذ يندثر  
وتختفي الأذنان  
ضحكت طويلاً، وقلت هراء  
دواري ووجعي سيكفيه قرص من الأسبرين.

طويت بوجهي كشحاً عن الطب والحكماء  
وثابرت أرتكب الحب للجير  
(معذرة إن كان كل التصانيف بين يدي ضحية)  
وه أنا ذا...

تتبعيت كل الخطوط من الأبجدية  
بعيني، بالأذان الداخلية، والخارجية  
غسلت تلافيف مخي البريء  
وعبت الجرائم- تلك التي  
فاتني ركبها في عصور البراءة  
تماديت رغم الطنين الذي مات بالأسبرين

(غدوت امرأة)  
قالوا عنه: مثقف!  
لقد صرت -والله- أعرف!  
... ولكنني.

ولكنّ ذات صباح تحسست رأسي  
فألقيته جانبي  
كرة.. من نحاس  
مذمتي غادر الرأس جسمي؟  
سألته إيماءة من يدي..  
غير أنني سرعان ما  
عم جسمي النعاس!

وعقب أحد الأذكىاء: باني ضحية  
لإصغائي للأبجدية  
وقال الذكي باني اقترفت الكتابة  
ولما أتت عن كؤوس الكآبة  
وأني بأني..  
وأني لأني..  
ضحية صلعتي الداخلية.

\*مجلة "الفصول الأربعة" .. العدد: 30-31 / سبتمبر-ديسمبر 1985

## 6.2. عن الشيء الذي يهمني<sup>15\*</sup>

كلّ الذي كتبتُ، أو شطبتُ...  
لما يفكّ، بعد، عقدة اللسان  
كلّ الذي..  
حكيت للإنسانِ  
والشيطانِ  
لحظة إذ نطقتُ...  
لما يحلّ، بعد، غصّة في الحلق، أو...  
غيوبة في الصمت

كأيما إنسانٍ  
تبهجني، حقيقةً، مطالع الربيعِ  
حقيقةً، تنعشني  
رائحة الورد، أو مرافئ الشيطانِ والخلجانِ

ببهرني الجمالُ، مثلما  
يرعيني  
ينطُ، أو يتوه قلبي  
في عيون امرأةٍ تسحرني  
لكنني  
.. فاجأني سؤالي الوديعُ:  
- لماذا لا أكتب (بيت شعر) في الذي  
حقيقه يعجبني؟  
أجبتني:  
جميع هذه الأشياء لا.. تهمني!

في أحد المقاهي التي أومها  
يلوك لي صديقي الفياض بالحماسة  
آخر كذبةٍ أو نكتةٍ أفصح عنها السياسة  
أما صديقي المسحور بالشعر، وبالقصة، والرواية  
يغلظ في اليمين أن ما  
يعيد هو الغاية!  
قال المغني (كوكب الزمان):  
لا تُحنت اليمين في الإيقاع، والألحان

تحنتي الرفقة في النهاية  
أن أغلظ الأيمان  
بوثنى الذي أعبد، غير أنني  
جميع هذه الأشياء.. لا تهمني!

حدثني الصَّحبة عن عجائب العالم والأكوان  
أصغيت حتى أكمل الشيان  
حديثهم، لعلني ألقى الذي أشتاق  
حقيقةً، والله قد سمعت من  
أغرب ما تسمعه الأذان..  
..أو تستسيغه الأذواق  
والله، غير أنني وجدته..  
جميع هذه الأشياء.. لا تهمني  
حقيقةً..  
.. لا شيء من حديثهم يهمني!

عجبت حينما اكتشفتني..  
لا شيء.. أبدا

من هذه الأمور.. قد  
أحببت، أو  
أحبني  
لكنني..  
أحسّ كالغبيّ، تارةً، تارةً، كما البني  
أن هناك.. شيئاً ما يهمني!

ثمّة شيء، قد يكون سطرًا هارياً  
في دفتي كتاب  
أو قد يكون ما يكون في  
أحشاء بحرنا وبرنا اليباب  
لا أدري..  
غير أنني  
أحسّ أن شيئاً ما.. يهمني!!

---

### 6.3. السامر الوحيد\*16

تذكّرني أيّتها العجوز  
بأن السامرين غادروا  
وانفضّ عنك مجلس الرواية  
لأن ما يهمّ، لم يعد  
يهمّ، أو  
لأن ما يقال، لم يعد  
يقال، أو  
لأن ما حسبت أنه  
حكاية..  
لم يعد الحكاية

لم يعد السلطان بالسلطان، والجنّة  
لم تعدّ الجنّة  
فالسامرون انفضّوا عنك يا راويتي  
وغيروا..  
مجالس الإنصات، والرواية

لكنني.. أيّتها العجوز  
بقيت السامر الوحيد في مجلسك المهجور  
لأنني..

أحسّ أنّ ما رويت قد جرى  
من قبل كل هذه العصور  
كانما جرى لي قبل البارحة  
كانما الجراد  
حينما حطّ كي يفترس البلاد  
كانه قد جاء منذ حين  
...كانما اليتامى  
قد أصبحوا يتامى منذ حين  
..تيتموا، وأصبحوا ميّتين

كانما الخراب  
كانما اليباب  
كانما بلادنا قد أصبحت يباباً منذ حين  
كلّ الذي وُصفت- يا أيتها العجوز- قد  
دمرني، من بين ما  
دمره، كانما السكّين  
حين أطاحت بالرؤوس  
..كان رأسي  
قلبها.. أدين!

أيتها الرواية المعروقة العريقة  
تذكرني بأنني  
بقيت السامر الوحيد في مجلسك المهجور  
لأنه الحق، أو لأنها الحقيقة:  
أحسّ أنّ ما جرى  
من قبل ألف ألف عام  
يمتد نحو الآن، فالجراد لم  
يزل هو الجراد، والخراب لم  
يزل هو الخراب، والغربان لم  
تزل تحوم فوق أرضنا الحطام  
من قبل ألف ألف عام  
لم تنضب الدماء، لم تستأصل الأورام، والفرنجة (الأورام)  
يكتسحون دمنا، ورملنا  
وها هي الآلام  
تناسلت، وأنجبت نسلًا من الآلام  
لا بأس إن بقيت السامر الوحيد، غير أنني  
..سأروي ما رويت لي

وأحكي ما حكيت لي  
وسوف أتلو كل ما  
أبحث من أسرار  
لقد بقيت السامر الوحيد، غير أنني  
سوف أعيد كل ما أعدت لي  
ويكثر في حارتنا السمار

انفضّ عنك السامرون، غير أنهم  
غدا سيكثرون  
وسوف يحفظون  
وسوف يكتبون كل ما  
رويت، سوف يذكرون  
- رغم سحابة النسيان- سوف يذكرون  
غدا..  
غدا.. ستورق الذاكرة القديمة  
تثار للجريمة  
مهما جفاك السامرون هذا اليوم  
مهما صعروا  
فلن أكون السامر الوحيد بين القوم.

---

#### 6.4. حفلة راقصة\* 17

الكلّ قد نسوا  
أسماءهم  
(من بعد ما نسوا  
لكنّتهم)..  
واقتربوا  
يقهقهون، أو يتسّمون، ما  
أسعدهم!  
لأنّهم...  
قد فقدوا الذاكرة التي تحزّنهم

الكلّ قد اقتربوا  
وهاهم قد تجمعوا، تحلّقوا  
لكي يؤدّوا.. "الرقصة الأخيرة"

ما أسعد الإنسان!

ما أسعد الرجال والنساء، حين آن  
أوانهم!  
ها هن يقتربن  
بيتسمن  
ما أسعدهن  
لقد نسين قصص الليال  
لأنهن يقتربن صوب حفلة الرجال والأجيال  
..آن أوان "الرقصة الأخيرة"

الكل..في انتظار الرقصة الأخيرة  
وها هم الأموات (بل معذرةً، لما  
يموتوا بعد  
لكن قتلوا)، قد راهنوا  
على وليمة الإنسان  
يداعيون في محاجر العيون، ما  
تخطيه عناكب الزمان  
بيتسمون..ما أسعدهم!  
فالحال خير الحال؟  
لأنهم..قد اختفوا  
من بالٍ أو ذاكرة الأجيال  
وعن قريب سوف يبدأون الرقصة الأثيره  
لأنهم  
ينتظرون  
الطعنة  
الأخيره!

---

6.5. لعنه..عساه! 18

لا أدري  
لم؟ حينما  
أجبتني بـ (لا)  
فهمتها:  
(نعم)!  
لا أدري، هل  
هو الصمم؟  
أم أنه التطير الذي...  
ينتابني

من الأجوبة اللآئية؟

لا أدري  
لِمَ؟... ولا  
حين أمرتني  
بالنوم...  
فهمته النهوض ،  
والوقوف!  
هل هو محض خوف؟  
أم أنه  
اختلاف المفردات في...  
يقظتي النومية؟؟

تذكر حينما وصفتني  
بأنني:  
-جبان؟!  
سمعت مدحاً  
أنني:  
-من أفرس الفرسان!  
هل  
هي  
عادة اللغات في الأزمنة الخوفية؟؟

لعلّه الزمانُ  
أودى بما تخزنه ذاكرتي  
لعلّه الملاك، أو  
لعلّه الشيطان  
وسوس لي الكلام بالمقلوب  
ربما "باسم الله"  
خيل لي أعلاه  
جميع ما  
فهمته أدناه...  
لعلّه الموت الذي  
قد ذاب في كياني مثلما  
يذوب موج الماء في المياه!  
.....  
.....  
لعلّه..المكتوبُ

لعله المقروء، والمشطوبُ

.....  
لعلّه..  
عساه!

---

قصائد بالامازيغية<sup>19</sup>

Tamaziyt.6.6

Amattu-t d a immut ... Amattu-t d a temmut  
Wet-taggdet-c ickelt ... Ad as nerrz agyl  
Ayemmet γerdis-as ... Amen negh adfel

Eyyat: Be happy ...And play music  
Dance d iniget ... Amattu-t d a temmut  
chires be smiling ...Eccut d rrtahut

Tamazi γt is did ... Bury it, bury it  
Entel-ttet entel-ttet ... You are civilized  
you hate Tamaziγt ...Arabic is better  
And English is best ... Forget it forget it  
Tamaziγt ttut-tet ... Tamaziγt ttut-tet

It is liver is died ... Amongst poor people  
Ahqudi iccemmet ...D twiza inγ-ettet  
What is tamaziγt ...Just hurry and cut it  
Azzel-as d sull-t ... bab n iles immet  
Suffeγ-t s zzekka nnes ...D iles nnes kkes-t

What is tamaziγt ...The speech of the poor  
You must keep quiet ... The best within you  
The group alienated ... Ttset neγ susem-t  
Matta-tamaziγt ... Forget about it

Ttut-tet...Ttut-tet

---

## Amusnaw<sup>20</sup>.6.7

A win yelan d amusnaw  
sestengh ak rri d awal  
af tsisut n tsisaw  
d matta i midden temmal  
îd nât tedrez tawurt  
d netc af tizi nuddem  
urigh ufigh tira af tamurt  
wel ukzagh mammu tt yersem  
ghrigh d drigh maca tawurt  
tuls tekks felli nuddem  
imeqraren n tmura dêsun  
fellas ansi krurben  
ghilun tt d tin tadêsa  
negh d awal n iderwicen  
susmegh fellas an assa  
jetca mammu yessen  
taluft târu yellis  
d ass iduggel d aseggwas  
ansi tuwi t d yadjis  
d agujil gar aytmas  
tfut tbed af udem is  
d nuddem yerwel fellas

\* غناها الفنان فرحات مهني ( ايمازيغن ايمولا )

---

## Tzallit<sup>21</sup>.6.8

S tamkerra n-nanna Tala  
An- zlala af timmuzya  
Mani tella  
An-nekker argaz t-tamettut  
S tanemmirt I-lehwari  
Acem nari  
Acem nenki in tziri  
Denneg iblem denneg tagut  
S tampusni n buhatem

Acem nellem  
Acem natem  
Acem narem  
Agar ilsawen n-tmeddurt  
S tayetti n imusnawen  
Imaynuten  
Acem nessen  
Acem nazen

T-tabrat n idles wel-temmut

## 7. مسرد لبعض انتاجات سيفاو<sup>22</sup>

### 7.1. إصدارات بالامازيغية:

7.1.1. دراسة نحوية: Tazwrawt af Tajeṛṛumt

7.1.2. قصة تيقير فغنين: Tsisaw Tiṛeranin

7.1.3. Taggayt S izelman nawal

7.1.4. اشعار (Tantala tanfusit) & Isefra:

• Atimmuzya

• Amussnaw( icnu-t Ferhat Imaziyen Imula- Tasfift,  
غناها الفنان الامازيغي فرحات امازيغن ايمولا، 1981)

• Tidet

• Amarir

• Tayri

• Fad

• Ṭawes âamiruc

• Amezruy nney Idels nnwen (( icnu-t Ferhat Imaziyen Imula- Tasfift

• Tamaziyt

• Adu

• Tazallit

### 7.2. إصدارات شعرية وقصصية بالعربية:

7.2.1. ديوان شعري: سقوط آل التعريف عن دار القدس 1972، وكذلك 1979

7.2.2. ديوان شعري: كاتمة للصوت عن الدار العربية للكتاب 1984، وكذلك 1987

7.2.3. قصص تراثية: أصوات منتف الليل، سنة 1992

7.2.4. مسرحية التمرد (www.libyanet.com/sifaop01.htm)

7.2.5. قصص منشورة في دوريات ومجلات:

- الاقباغات: جريدة الجماهيرية، الملحق الثقافي، 1986
- القناع: جريدة الجماهيرية، الملحق الثقافي، 1986
- العودة من ملكوت الصمت: جريدة الجماهيرية، الملحق الثقافي، 1986
- هشيم الاصوات البيئية: مخطوط، 1991
- حكاية الزنجي الابيض: مجلة قصصية في تونس
- لا وجه للمقارنة: مجلة الجيل اللبنانية، 1990
- الوجه الثالث للعملة: المسار، 1990
- جريا على العادة: المسار، 1990
- بحثا عن الصوت المنفرد
- الخلطة: مخطوط
- الزوال: الجيل اللبنانية
- بصمات سكان أكادو: الجيل

#### 7.2.6. دراسات

- العقاد والآخرين: الرواد، 1969
- سلامة موسى ووضوح الرؤية: 1964
- الشعر بين الحديث والقديم: الرواد، 1964
- لفهم العلاقة بين الدين والنضال في تاريخ ليبيا
- سلامة موسى رائد الفكر النضالي: طرابلس الغرب، 1966
- بقايا النسخة الرملية
- خليفة التليسي واللحظة الشعرية في مختارات الشعر العربي: الفصول العربي، 1984

#### 7.2.7. مقالات

- عن الاستلاب اللغوي: الفجر الجديد
- الثقافة العربية إلى أين
- إلغاء عقود الامتياز
- استيراد ما لا يستورد
- مفاهيم غير مفهومة
- الوسيط
- ضلال السيد دنلوب
- إسرائيليات
- لوحة من لوحات تاسيلي
- الوجودية مذهب إنساني: طرابلس الغرب، 1966
- إنتهت مرحلة التأييد والأن جأت مرحلة التقييم: الميدان 1969 ي مبكر بحقيقة انقلاب سبتمبر!
- دليل المواطن الذكي إلى الفكر العلمي: الميدان، 1969
- كي تكون الثورة مستمرة: الميدان، 1969
- ثورة الاقلية ماسينسا، 1969
- سليمان الباروني الرجل الذي صنع اخصب فترات تاريخنا الحديث: الميدان، 1969

- دليل المواطن الذكي إلى مسائل في الفكر الثوري: العلم، 1971
- الوحدة قضايا ومناقشات: الهدف، 1969
- لماذا جبهة وطنية: الميدان، 1969
- الاسلام والاديان الاسلامية: الاسبوع الثقافي، 1979
- الاساطير الطائفية ونقص الايديولوجية الانعزالية المصرية: الاسبوع السياسي، 1979
- كاريكاتيرية الثقافة الليبية: طرابلس الغربية، 1966
- لكي لا تصبح العروبة احتكارا مشرقيا او شعوبية جديدة: الاسبوع الثقافي 1977
- اللحظة الحجرية: الاسبوع الثقافي، 1979
- 

## 8. من قاموس ( Amawal ) سيفاو<sup>23</sup>

لسيفاو جهد كبير ومساهمات مهمة في الجانب اللغوي والاسنسي للغة الامازيغية، وكات له اتصالات ومراسلات بالخصوص مع نظائره - كالكاتب الجزائري مولود معمري- في باق دول تامزغا ( افريقية الشمالية). والموالي جزء مما جمع من بعض متروكته.

<b>Amawal n tazwart</b>	
<b>Tamaziyt</b>	<b>عربي</b>
Amedyaz	شاعر
Aggag	اديب
Ablemud	تلميذ
Ayerbaz	مدرسة
Amenzay	ابتدائي
Aymis	جريدة
Tansa	عنوان
Imalas	اسبوع
Iderru	يشارك
Tanila	اتجاه
Tallit	فترة
Tagarut	رحلة
Asekkud	مذهب
Adlis	كتاب
Tamezla	الاختلاف
Iman	روح
Tanamurt	الوطنية
Amur	الجزء
Tansayt	التراث
Tayerfant	الشعبية

Isneflay	ينشر
Tayemsa	الصحافة
Tasdawit	الجامعة
Tujjya	الطب
Inelmaden	الطلبة
Iduba	السلطات
Tayelnazri	القومية
Timula	الانذارات
Tamahelt	السفارة
Asaduf	القانون
Aselkin	الشهادة
Tamaneyt	عاصمة
Isurag	محاضرات
Tamunt	صحبة- صداقة
Tantala	لهجة
Tasertit	سياسة
Tasnareft	ديكتاتورية
Agellid	ملك
Anesyamu ansaduf	مستشار قانوني
Tadwennit	حوار
Idles	ثقافة
Adris	موضوع
Turda	رأي- وجهة نظر
Agmud	نتيجة
Maca	لكن
War	بدون
Tawacult	عائلة
Tadersi	قلة
Anmireg	مساعدة
Tametti	المجتمع
S umata	بصفة عامة
Tasisawt	قصة
tazrawt	دراسة
Isefra	الشعر

## 8- كلمة الافتتاحية

